اجوبة

على ما سبق من السؤالات في العدد الثاني

١ نجيب من سألنا عن اصل ملوك المجوس انّ الآراء في ذلك قد تعدّدت فقال قوم انهم كانوا من الكلدان لعلمهم بامور الفلك وظواهر الجوّ. وقال آخرون انهم اتوا من فارس كما يُستدَلّ على ذلك من تسميتهم بالمجوس. وذهب غيرهم انهم اتوا من الحبش. وعندنا انهم كانوا شيوخاً من العرب لهم الحكم في قبائلهم. والبراهين التي تحملنا على ايثار هذا الرأي على سواهُ هي هذه. اوّلاً أنهُ هو الرأيُ الاقدم في الكنيسة واليهِ ذهب الآباء الاوّلون منهم في القرن الثاني للمسيح القديس يوستينوس (في مباحثتهِ مع تريفون). وترتوليان (في كتابه ضد اليهود ف ٩ وضدّ مرقيون ك ٣ ف ١٣). وفي القرن الثالث القديس قبريانوس (في عظتهِ على كوكب المجوس). وفي الرابع القديس ابيفانيوس (شرح دستور الايمان عد ٨) والقديس يوحنا ذهب الذهب (في العظة الثانية على شرح متّى). وهو الرأي الذي رجّحهُ بعدهم كثيرون نخصُّ منهم في الاعصار المؤخّرة الكردينال بارونيوس والاب بتريزي. ثانياً ويؤخذ من نفس الكتاب انهم كانوا من العرب لانهم يقولون لهيرودس انهم رأوا نجم المسيح في الشرق. والشرق (بالعبرانيّة מזרח) اكثر ما تستعمل هذه اللفظة في الاسفار المكرمة للدلالة على بلاد العرب حتّى صار العرب يُدعون بالشرقيين (Sarraceni) وجرى هذا الاستعمال في اللغات الاوربية نفسها (Sarrasins). ثالثاً انّ الهدايا التي اتى بها المجوس تنبئ على جنسهم العربيّ لاسيّما اللُّبان والمُرّ وهما اخصُّ ما كان يتّجر بهِ العرب (راجع سفر التكوين ف ٣٧ ع ٢٥). وقد اتحفت ملكة سبأ سليمان بذهب بلاد العرب واطيابها (اخبار الايام الثاني ف ٩ ع ٩). وكان المسيح قد وُعد بهذه الهدايا المجلوبة من جزيرة العرب فقال اشعيا (٦٠: ٦): كأنهم ياتون من شبأ حاملين ذهباً ولباناً. وقال داود النبي (مز ٧١): ويؤدّون اليهِ من ذهب شبا. رابعاً وفي بلاد العرب كان بلعام تنبأ بظهور كوكب يعقوب (سفر العدد ف ٢٤) فبقي ذلك عندهم كتقليد متواتر الى زمن المسيح. خامساً والى العرب اشار داود النبي في المزمور ٧١ وكأنهُ ينطبق على المسيح فقال: «ملوك شبأ وسبأ يقرّبون لهُ العطايا». وكلا الاسمين يدلُّ على شعوب العرب. هذا وان العرب كان لهم العلم الواسع في معرفة الانواء وحوادث الجوّ وان لم يبلغوا شأو الكلدان في ذلك واماّ اسم المجوس

فانهُ كان عند اليونانيين مرادفاً لحكماء. ولا احد ينكر على العرب حكمتهم وقد شهد عليها الكتاب مراراً (ثالث ملوك ٤ : ٣٠ باروك ٣ : ٢٣). وذكر بورفير انَّ فيثاغورس رحل الى جزيرة العرب ليأخذ الحكمة عن اهلها (ك ١٠ لفيرلس الاسكندري ضد يليان) ل . ش .

٢ طُلب الينا ان نصف ماهيَّة الكينيمتوغراف وبما ان هذه الآلة ليست سوى الفانوس السحري الذي اضيفت اليهِ تحسينات مهمَّة لزم قبل الكلام عليهِ ايضاح تركيب الفانوس المذكور الذي هو من جملة اختراعات الاب كيرخر اليسوعي الشهير

اعلم ان هذا الفانوس مركَّب من صندوق خشبي وفي مؤخرهِ الداخلي مرآة مقعرة من آلمك (تنك) صقيل لامع وقدَّامها مصباح وامام المصباح عدسيتان من بلّور احد وجهيهما محدَّب والآخر مستوٍ وملتصقتان بنوع ان الوجهين المحدَّبين يتجهان الواحد الى الآخر . وبعد العدسيتين محل المرئيّ توضع فيهِ زجاجة عليها صور مرسومة بتصوير الشمس او بالوان مختلفة وبعد الزجاجة عدسيَّة بلور محدَّبة توضع على بُعد معيَّن من الصورة في اسطوانة ذات ثقب مستدير ولهذه الاسطوانة آلة تمكن من تقريبها او تبعيدها لتكون الصورة في بؤرة العدسية فيكون الرسم الصادر عنها مكبَّرًا واضحًا جليًا . فالصندوق المهيأ كما وصفنا يُقام في قاعة مظلمة على مسافة من نسيج ابيض ممدود وموتَّر ترتسم عليهِ الصور . فاذا اريد استعمال الفانوس السحري يوقد المصباح بنور شديد الضياء كالنور الكهربائي او النور الاوكسيدريك(١) . فالمرآة التي وراء المصباح تعكس نوره على العدسيَّتين المنضمتين فتلتأم الاشعة وتجتمعها على الصورة التي قدامهما فتضيء بنور ساطع . ثم ان الصورة تنفذ من العدسية المحدَّبة فترسم مكبرةً على النسيج الابيض الممدود . فالحاضرون في القاعة المظلمة لا يرون الصندوق ولا نور المصباح الذي ضمنهُ بل الصورة المجسَّمة المرسومة على النسيج فيتخيل لهم ان ذلك فعلٌ من السحر

اما الكينيمتوغراف فهو فانوس سحريّ أُتقن صنعهُ واكمل لكي تُنظر فيما يرسمهُ ليس فقط صور الاجسام بل حركاتها ايضاً . واسمهُ مركب من لفظتين يونانيتين κινημα وفي الاضافة κινηματος اسمٌ بمعنى الحركة ومن γραφω فعلٌ ومعناهُ رَسَم . فالمراد اذًا بالكينيمتوغراف رسم الحركات . وهذه الآلة تُري الناظرين على النسيج صورة الاجسام مع حركاتها المختلفة . فتشاهد الجنود مثلاً يزحفون فيحركون تارةً الرجل اليمنى وتارةً اليسرى ويهجمون على العدو وينكصون الى الوراء ويستلُّون السيوف ويضربون بها ويردُّونها الى

١) يحصل النور الاوكسيدريك بتوجيه مجرى اوكسيجين وغاز النور او ايثر على قطعة من الطباشير

عددها الى غير ذلك من الحركات فيتخيل للناظر انهُ يحضر القتال في ساحة الحرب . والبارع الى هذه الغاية يتخذ بتصوير الشمس وبالسرعة المطاوبة (١ رسوم الاجسام في حركاتها وتدور على صفيحة شفافة طويلة ليّنة من قدد السلُولويد (٢ . ثم تلفُّ هذه القدد على مطوى وتوضع في الفانوس السحري ويدار المطوى بدولاب فتمرّ قدد السلولويد والصور المرسومة عليها تجاه العدسة المحدبة بسرعة عظيمة لكي تظهر الحركات متواصلة ولكن مع انقطاع واحتجاب سريع ايضاً للغاية بين الصورة والصورة لئلا تختلط صور الحركات بعضها ببعض . فترسم الصور مكبرةً على النسيج وينظر الحاضرون الاشخاص والاجسام مع كل الحركات التي كانت لها عند اخذ رسمها بالتصوير الشمسي فيسرّون ويبتهجون . ولكن قد يحدث ان ينقلب الفرح الى حزن والضحك الى عويل كما حدث في سوق الشفقة بباريس في السنة الماضية . فلا يزال يذكر القرّاء ان شرارةً طارت من مصباح الكينيماتوغراف فكانت سبب الحريق الهائل الذي التهم تلك البناية باقل من عشرة دقائق وذهب بحياة كثيرين من الاكابر والسيدات الشريفات فبكى العالم كله لهذه الفاجعة ا . ص .

٣ً امّا جوابنا لمن سألنا ما هو الداعي لاتخاذ كانون الثاني لرأس العام الجديد فهو انَّ الرومانيين كانوا يقسّمون قبل يوليوس قيصر سنتهم الى عشرة اشهر ذات ٣٠٤ ايام . فلمّا ملك قيصر زاد عليها شهرين كان اوّلها كانون الثاني وجعل اوّل العام في غرّته وسماه يناير (janvier) باسم بعض آلهة الرومان المسمّى جانوس (Janus) وكان هذا الاله يُعَدُّ كاله البواكير ويكرَّم في مقدّمات الامور واسمهُ يدلُّ على ذلك والرومان يدعون اوّل الشيء ومدخله جانُوَا (janua باب) . فارادوا من ثمَّ ان يتخذوا هذا الاله لفتح سنتهم . فلمّا جاءت النصرانيّة حافظت على عوائد الرومان المدنيّة ولم تغيّر فيها شيئاً . لا بل وجد النصارى داعياً خصوصيًّا للمحافظة على هذه العادة وهو وقوع عيد ختانة الربّ في ذلك اليوم لان الختانة هي التي نظمت المسيح في سلك شعب اسرائيل ورشحتهُ لرتبة الخلّص ل . ش .

٤ً جوابنا لمن سأل ما هي المؤلّفات الاوربية عن شمالي سوريا ان اكتب في هذا الموضوع

---

١) يمكن ان يؤخذ بتصوير الشمس اكثر من خمسين صورة مختلفة في الثانية . ويلزم لاجل الكينيماتوغراف ان يؤخذ على الاقل ستّ صور في الثانية . مثلاً اذا رفعت في ثانية من الزمان يدي من الفخذ الى علوّ الراس يلزم ان تصوَّر يدي في حركتها هذه ستّ مرات على الاقل في الثانية لانهُ اذا كان ما بين الرسم والرسم اكثر من عُشر الثانية فالحركات في اعادتها عند مرور الصورة في الكينيماتوغراف لا تظهر متواصلةً بل متقطعة فتفقد الفائدة ٢) celluloïd

كثيرة . ولكنّ اهمها تأليف فيتال كونه عن تركية اسيا الجزء الثاني (ولاية حلب) . وهو مصنّف حسن للجغرافيا الوصفية وامرفة السالنامة الآتية قليل الفائدة لرسم البلاد . ولا يستغنى امرفة رسم شمالي سورية عن تأليف الدكتور بانكنهرن باللغة الالمانية . ومن المصنّفات الجليلة من هذا القبيل عدّة مقالات أودعت في العشرين مجلّداً من مجلّة الجمعية الفلسطينية الالمانية. والجغرافية العمومية لأيليزه رركلو (الجزء التاسع وهو مخصّص باسيا الغربية) — والقاموس الجغرافي المطوّل الذي انجزهُ المسيو فيفيان دي سان مرتين الخ . فبمساعدة هذه المصنّفات يتمكن الكاتب ان يعرف بعض المعرفة ما يختصّ بشمالي سورية م . ل .

اسئلة واجوبة

١ً سألنا الدكتور جرجي افندي باز عن المرض المعروف ببُرَيت هل ينتقل الى الاولاد بالارث واذا كان الامر كذلك فما هي الطريقة لوقايتهم منهُ

نجيب انّ مرض بُرَيت (وهو التهاب الكُلى يعرفهُ الفرنج باسم néphrite دُعي كذلك باسم الدكتور Bright) ليس هو من الامراض المنتقلة بالإرث وانما اذا كانت بِنية الابوين ضعيفة فيمكن ان يكون في الولد قابلية لهذا المرض

٢ً وطلب الينا الخواجا عيسى اسكندر معلوف (في اثناء مقالةٍ أدرجها في جريدة لبنان بنسبة انتقادنا على كتيبهِ الموسوم بالكتابة) ان « نتحفهُ بالمآخذ التي رأيناها في صفحتي ٤٥ و٤٦ من تأليفهِ »

جوابنا على هذا السؤال بانّ هاتين الصفحتين من الكتاب المذكور تحتويان عدّة امور مردودة منها اوّلاً تقسيم اللغات الى مُرتقية وغير مرتقية وهو تقسيم لا يبيّن شيئاً من كُنه اللغات . ثانياً ليس بصحيح ان اللغة الاشورية التي كُتبت بالحروف الإسفينية هي من اللغات الآرامية . وانما اللغات الآرامية قد خلفت اللغة الاشورية . ثالثاً لا نعلم ما هي هذه اللغة « الانبارية » التي ذكرها المؤلّف . رابعاً قولهُ ان اللغتين القرطجنية والفينيقية يتفرّعان من العبرانية ليس بسديد والصحيح ان العبرانية كانت لغة الكنعانيين الجبليين والفينيقية لغة سواحل فينيقية ومنها اللغة القرطجنية . ولم « تُعف اثارهما من عالم الوجود » كما زعم بل قد جمع منها المعلّمون كتاباتٍ كثيرة اكتُشفت منذ سنين . خامساً ومن اغرب الامور زعم المؤلّف انّ اللغة الحبشية تتفرّع عن العربية الخ الخ . هذا الى اقاويل كثيرة لا يسمح هنا ضيق المحلّ ان نعدّدها وسنعود ان شاء الله الى هذا البحث في بعض اعداد المشرق ل . ش